***Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies***
*Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language*
*Volume 6, Issue 3. July - September 2023*
*E-ISSN: 2550 – 3014, P. 40-50*
*DOI: https://doi-ds.org/doilink/03.2023-55683162/6.3-4*

# الرثاء في النثر العربي ودور الخطباء في تطوره: نموذج من الخطبة المنبرية

# (RITHĀ' IN LITERARY PROSE AND THE ROLE OF ARABIC ORATORS IN ITS DEVELOPMENT: A CASE STUDY OF PULPIT SERMON)

DR. LAWAL ISIAKA ADEWALE[1*] AND AZEEZ JAMIU ADEBAYO[2]

[1&2]DEPARTMENT OF FOREIGN LANGUAGES/ARABIC UNIT, UNIVERSITY OF ILESA, ILESA, OSUN STATE, NIGERIA

*Corresponding email: alawalishaq@yahoo.com

***Abstract:*** *Arabic literature as a branch of knowledge in Arabic is the writing produced by writers in either poetical or prosaic form. Elegy, as one of the themes in Arabic poetry or prose, has a great impact on the minds,emotions, and attitudes of writers as situations demand which always reflected in their poetic and prose works. The aim of this paper is to examine the role pulpit sermons played in the development of elegiac prose and appraise the styles employed by Arabic scholars who are Orators in the production of selected elegiac prose in South Western Nigeria. The paper employed an appraisal and analytical methods to analyse the selected elegiac literary work of a Nigerian Scholar's weekly pulpit sermon (al-Khutab l- minbarriyyah). The content analysis method is employed to examine the motifs of the writing. The paper then revealed that the Nigerian Arabic Scholars from South Western Nigeria contributed immensely to prose writings in Yorubaland and Nigeria in Nigeria.*

***Keywords:*** *Ulamā', Rithā',Arabic Orators, al-Khutab l- minbarriyyah, South Western Nigeria.*

## المقدمة

انتشر في أفواه الحكماء أن ما لا يدرك الجُلّ فلا يترك الكُلّ، فالأدب العربي من حيويته وحركاته العلمية يهدف إلى الأغراض المتنوعة كما كان في شأن الأدب. وللأدب العربي من أقسامه الثلاثة أي القسم الشعري، القسم النثري أو القسم الخطابي أدوار فعالة في إظهار مميزات الأدب العربي على مستوى مناسبتها المختلفة، ولذا، ترى من الأدباء الذين كانوا الشعراء وفيهم الكتّاب كما فيهم كذلك الخطباء. والرثاء كغرض من أعراض الأدب في كل من هذه الأقسام الثلاثة له تأثيرة قيمة في نفوس الناس ويتأثر في أحوالهم وانفعالهم حسب الوقوع والمحادثات حتي نرى عند جميع الأدباء في شعرهم أو كتاباتهم أو خطبهم نوع من الرثاء لإفادة السامع عرفان قيمة المرثي وتذكيرا لحسناته وما قام به أثناء حياته. وقد تأثر في الرثاء عند قائله إفاضة الدمع وأثر الحزن في حركاته. وهذا قد كان منذ العصور الأدبية الماضية كالعصر الجاهلي والإسلامي والأموي حتى العصر الحديث. فهذه المقالة تتحدث عن الرثاء ودور الذي قامت بها الخطبة المنبرية ونظرا إلي قطعة من الخطبة المنبرية عند خطباء جنوب نيجيريا نموذجا مع التحليل.

## تعريف الأدب العربي

حاول كثير من العلماء إعطاء تعريف واضح لمعني الأدب العربي كالألوريوغيره، فعند الألوري، الأدب هو القول الجيد البليغ من المنثور والمنظوم(الآلوري،ص٧)، لكل أمة من أمم العالم أدبها تسجلون به أفكارها وعقولها

Submitted: 26 July, 2023 Accepted: 06 November, 2023 Published: 01 January, 2024

وطبائعها من الشعر الغنائي أو *al-Khutab l- minbarriyyah* النثر الفني. وعند غيره، فالأدب العربي هو مجموع الأعمال المكتوبة باللغة العربية، ويشمل الأدب العربي النثر والشعر المنكوبين باللغة العربية(https://ar.m.wikipedia.org/wiki/) وفي تعريف آخر أنه الكلام الجميل الصادر عن عواطف الإنسان وخواطره باستخدام أرقى أساليب الكتابة التي تتنوع بين النثر والشعر المنظومة والموزون (https:// wiliwil com).

ففي النثر والشعر المنظوم والموزون تفرعت الأغراض المختلفة كالمدح، والرثاء، والغزل، والعطاء و غيره واهتمت هذه المقالة على الرثاء وما شعرت به شعور المستمعين واسهاماته في الأدب العربي من ناحية الخطبة المنبرية.

والأدب العربي له أركان التي هي أربعة، وهي، العاطفة الصادقة، والأفكار الجليلة والعبارات المناسبة المعني وكذلك الخيال غير محدود

**معني الرثاء**

يوخذ الرثاء من القول رثي فلان فما يرثيه ومرثية إذا بكاه بعد موته، فإن مدحه بعد موته، قيل رثاه يرثيه وترثيه.

وفي تعريفه لغة البكاء على الميت ومدحه أيضا، إذا بديته وعددا محاسناته و كذلك إذا نظمت فيه شعرا ورثأت الرحيل رثاء بالهمزة بمعني رثيت ورثوت (ابن منظور. ج ٥,)

ومعناه الإصطلاحي، يقول قدامة بن جعفر مما أورده محمد شرفياني، ليس بين المراثي والنعت فرقا إلا أن يذكر في اللفظما يدل على أنه لهالك مثل كان وتولى وقضى وما أشبه ذلك ، وقد يسلك في التأبين مسلك آخر يدل على الرثاء، كانيقال؛ ذهب الجود أو من الجود بعد؟ وما أشبه ذلك(قدامة، ص. ٢٩)

وعند الألوري آدم عبد الله، الرثاء هو البكاء والتفجع لفقد عزيز على المرء كأن يفقد أبا أو أما او أخا او شقيقا أو عزيزا من علية القوم فيبكي عليه بالشعر

وفي تعريف آخر، أنّ الرثاء هو صوت البكاء مع الكلام على الميت، أو صوت الكلام على أثناء البكاء على الميت، و في اصطلاح هو ذكر الموت وذكر محاسنه ومناقبه وخصاله الحميد مثل الكرم والعفة والشجاعة ووصف الحال بعد فقدانه وما يحمله من المشاعر وحزن كبير (مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثامن .(Hawza.net/ar/article/v

**تطور الرثاء في الأدب العربي**

إنه لصعب جدا أن يعرف أحد كيف بدأ الرثاء لدى العرب و في الأدب العربي، لأن الرثاء ينبع من أعماق النفس عند إلمام النائية وفقد اللأعزاء، والرثاء يمثل الآلام الباطنة في صورة ألفاظ وعبارات محرقة بحيث تؤثر في سامعيها تأثيرا ضيّقا ومؤلما. اذن، لانستطيع أن نحدد زمانا خاصا لبداية الرثاء في تأريخالبشر لأن الإنسان قد عاش من بداية حياته على الكرة الأرضية مع الكوارث والنوائب والحوادث المؤلمة التي تهز القلب هزا شديدا وكان لتلك الحوادث تأثيرها العظيم في النفوس

فالإنسان في الشوط الأول من تأريخه كان يعبر عن نفسه الحزينة بألوان شتى وبألفاظ مختلفة، وهذا تعبير في بدايته كان أصواتا أو ألفاظا قريبة الوزن دون أن تكون لونا من ألوان الأدب, ومع مرور الزمن تحولت إلى العبارات الموزونية التي كانت النساء يرددنها عند المصائب ويخففن بها من ألآم القلوب.

والمقصود بهذا الصدد هو أن نعرف كيف بدأ الرثاء ودخل في الأدب العربي وما سجلوها من القصائد التعزية منذ العصر الجاهلي وما ادركناه في الكتب الأدبية والتي قالها الخطباء في مختلف الأماكن دلالة على أن التراث الأدبية كانت منتشرة فوق بلدان العرب وبين العالم.

**مكانة الرثاء في الأدب العربي**

يلعب الرثاء أهمية مهمة في الشعر العربي من أنه عرض يرتبط بالوجدان من ناحية تعبيره عن مشاعر اللوعة والفقدة من ناحية أخرى لأنه جمال للقيم شأنه شأن المدح.

إن اهتمام بالرثاء منذ القديم معلوم بالشعراء إلا قليلا كان معروفا في النثر الأدبي، فنجد من الناس من يرثي الزوج والزوجة أو الأخ أو الوالد أو الأساتذة حتى مرثية الأغنياء والأمراء نثرا كان أو شعرا كي يعرف الناس قيمة المرثي وكرامته ومكانته عند قومه.

وهناك نبذة من قول عميد الادب العربي والدكتور طه حسين في تأبيين المرحوم عبد العزيز فهمي حيث يقول؛ أيها السادة ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم، يهلك ولد ويخلف المولود،وكل ذي أب يتيم سنة مضت بها الطبيعة منذ كان الناس، حتى آمنوا بالموت كما آمنوا بالحياة، ولكن الآمال تغز والأمانى تخدع، فالناس يموتون في كل يوم بل في كل ساعة بل في كل لحظة، ولكن الأحياء تمتد بهم آمالهم فيردون الموت عن أنفسهم أو فيمن يحلون(https://mawdooz.com).

**بين الخطبة المنبرية والرثاء في الأدب العربي**

الخطابة فن من فنون الكلام يقصد بها التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معا لإصلاح المجتمع. إنّ كلمة الخطبة بضم الخاء أو الخطابة بفتح الخاء مأخوذة من اصل المادة خطب يخطب خطبة وخطبا وخطابة بمعني وعظ أو قرأ الخطبةعلى الحاضرين، وقد قيل إنها هي الكلام المنثور المشجع كما قال العرب.( ابن دريد، ١٣٤٤هـ)

ومن معناها الإصطلاحي فهي مشافهة الناس أي مخاطبهم في موضوع ينبغي أن يكون وشيقا لديهم ضبطا وانفعالهم .

يقول الأسكندرى أحمد أن الخطبة ضرب من المتكلم وهي إذا تهيأت داعيها ووفرت أدائها وقلة كفاية الكتابة أو ثقلت مؤنتها سبيل الإقناع، وعدة التأثير لما فيها من حضور المتكلم شخصه و دفاعه عن رأيه بنفسه وافاضته في كل ما يؤيد مذهبه ( الأسكندري، ص ٢٣)

إن فن الخطابة مشهور ومعلوم في الأدب العربي عند جميع العصور، وهي تلعب دورا فعالا يات إظهار الإنفعالات والعواطف، ففي الجاهلية حيث لم يكن لها قوانين مدونة للدفاع عن نفوسهم وأقوامهم كما أنهم يتفاخرون بين أنفسهم. والعرب في موهوبتهم من الفصاحة وانقيادهم لسلطان اللغة وتعدد طرق التواصل المنظمة بينهم حملهم إلى إلقاء الشعر والخطبة قصدا إثارة الشعور وايقاظ الوجدان، لذلك كثرت فيهم اثر تحريض على القتال والحض على الأخذ بالثأر والمنافسة والمفاخرة والتوصية والرثاء وغير ذلك، وأشهر خطباء العرب هو قس ابن ساعدة الأيادي، وخان بن قبيضة الشباني في الجاهلية وبقية العصور الأدبية وكذلك في داخل وخارج بلدان العرب،

نذكر هنا، أن أئمة المسلمين في نيجيريا مع قلة اتصالهم مع العرب وقدر عرفانهم باللغة العربية قد حاولوا كل المحاولة في ميدان الخطبة كذلك، ونراهم في مختلف مراكزهم ومعاهدهم وأماكن الصلوات يقولون الخطبة في كل يوم الجمعة كما بعضهم يلقون الخطبة في مناسبات أخرى، ومن هؤلاء العلماء أكثرهم في الشمال نيجريا كما معظمهم فى الجنوب من القدماء والمتأخرين كأمثال الشيخ عثمان ابن فودي الفلاني، الشيخ عبد الله ابن فيو، الشيخ محمد طاهر باوشي، الشيخ آدم عبدالله الألوري، الشيخ يحي أغودي الألوري، الشيخ الإمام مسعود اويو، الشيخ حبيب الله آدم عبد الله الأاوري، الشيخ عبد اللطيف مي كبر حتي الإمام الذي ورد خطبته مدروسة في هذه المقالة الشيخ منير الدين ابراهيم عبدالسلام أولانيي الإفنوي،الذى القى أنواع الخطبة على مختلف الموضوعات ونذكر هنا قطعا من خطبه لمناسبة الموضوع المكتوب.

**تأثيرات الخطابة في الرثاء**

إنه من عادة الخطباء أن يجعلوا رثاء النعي عند مفاجأة الموت أو حدوث حوادث الحزنة ويخصص الخطيب بخطبته ذكر المجسمات وحياة الراحل.

إن للخطبة عن الرثاء تأثيرات إذ يطلق النعي على الأخبار بموت الميت واذاعه كما يطلق على ما قد يصاحب ذلك من قول كتعداد مناقب الميت، أو فعل،وفي قوله خالد عبدالله المصلح أن بعض الفاظ نشارك النعي في الخطبة ما ذكرها الخطيب على أنها تفيد بعض المعاني من هذه المعاني هي:

١- الندب: فالندب يشترك مع النعي أو الرثاء في كونه تعدد الصفات الميت ومحاسنه

٢- النياحة، أي رفع الصوت بالندب وهي كل ما هيج المصيبة من وعظ أو إنشاء الشعر وبها يظهر الجزع والسخط على الميت

٣- الرثاء: وقد يراد به التوجع من وقوع في مكروه؛ قالسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم له لكن البائس سعد بن خوله، رواه البخاري ١٣/١٢ يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة

٤-التأبين أي يذكر الخطيب المدح والبكاء بعد موته

للخطب المنبرية تأثيرات في الرثاء لدلالات ذكر خبر وفاة عالم من العلماء أو علم من الأعلام في الخطب سواء كانت خطبة الجمعة أو خطبة خاصة للأعلام بموته، ويظهر في الخطبة خبر يخبر الخطيب الناس بموت من يهمهم معرفة خبره ولم يسبق علم عنه بموته أو كان ذلك لمصلحة راجحة.

ويظهر هذا في قول الخطيب الوارد في هذه المقالة حين يرثي الراحل عبد الرحيم الواعظ العالمي أباتا، قال الخطيب؛ "أيها المستمعون الكرام أين عبد الرحيم الواعظ العالمي، اسمه بوعده ز جرت قوله، ابنه بكلامه ودعائه.....الخ" ومصداقه خطبة ابي بكر رضي الله عنه لما اضطربوا في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تيقن موته صلى الله عليه وسلم فقال"..... أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت" رواه البخاري١٢٤٢

ومن تأثيرات الخطبة في الرثاء أن الخطيب يقوم بإنفعالات الفعالة ويذكر آيات قرأنية وأحاديث النبوية مستشهدا بها خطبته عن الموت و يجعل الرثاء كالإرشاد إلى القيام بعمل الخير.

فالرثاء في أول ظهوره كان مستشهرابالشعراء الجاهليةخصوصا قبل أن يتفرع عند الخطباء في نفس العصر الجاهلي، ففي الأدب العربي فهو الشعر الذي يعبر فيها الشاعر عن الحزن واللوعة، التي تنتابه لغياب عزيز فجع لفقده بتعداد مناقبه والإشادة بمأثره والتوجع عليه، وتردد في الرثاء صولة الموت وسلطان الفناء، ويتضمن أبياتا حكومية تدعوا الى الإعتبار والزهد.(جعفر الحسيني. ص ٣٢)

وزيادة على هذا أن الخطبة في العصر الجاهلي ظهرت بسبب ما كان يعيش عليه العرب آنذاك. اذ تخذت موضوعاتها من مشكلاتهم ومن ظروف حياتهم فكانت الخُطب الوصايا والرثاء والزواج والحث على الحروب وغير ذلك من أنواع الخُطب المختلفة ، فقد الخطابة لغة وقتا قائما بذاته ( mawdooz.com)

وقد تأثرت الخطبة في الرثاء عند ما يذكر الخطيب صفات الميت ومحاسنه وشجاعته تذكيرا مقارنا بالسابقين مثل كونه منفقا، واعظا، مسرع للعمل الصالح وغير ذلك،وهذا ظهر في نفس الخطبة الواردة هنا عن عبد الرحيم اباتا أمينالله حيث قال الخطيب"٠٠٠٠٠أين السابقون الأولون ٠٠٠٠٠٠الخ"، فالتأثير هنا تأثيرا عاطفيا انفعاليا و ينظر كل المستمع بنظرة عابرة لشخصية الميت والمرثي عنه، ثم يقارن هذا بحياته وعيشه ومن الذي يلبس لبأسه.

ومن هذه تأثيرات هي ذكر من آيات قرآنية وأحاديث نبوية على ذكر الموت وعلى ارشاد المستمع بالقيام بالعمل الصالح ومثل هذا ضمن في الخطبة الواردة هنا

**نبذة من نماذج الخطبة عن ذكر الموت يرثي بهاالخطيب موت الراحل العلامة الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي أباتا**

**نص الخطبة**

"الحمد لله مالك الملك والملكوت، صاحب القوة والجبروت، الحي الذى لا يموت،الذي أذل الموترقاب الجبابرة،فنقلهم من القصور إلى القبور ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ في يخفى عليه شئ مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء، الباقي ويفنى كل أحد، فسبحان الله مميت الأحياء ومحي الأموات٠٠٠٠٠٠٠٠ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله . أما بعد/

فيا عباد الله إن الله تعالى قال:كلمن عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وقال، إنك ميت وأنهم ميتون، وقال: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتك توعدون٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وورد في الخبر، ما رأيت يقيناشبه بالشك عند الناس من الموت، هذا أننا في كل يوم نتودع بعضنا بعضا بالوداع الاخير، ويملأ قلوبنا خزن الإفتراق بلقاء في الجنة لمن عمل صالحا أو في مكان آخر

لمن عمل غيره، تدور بنا عجلة الحياة ونعيش ونتمتع ونفرح ثم ننسى هادم الحياةواللذات وأنّ الموت رحلة إلى دار الخلود لو كنتم تعلمون.

أيها المؤمنون، ولو كان الإنسان مخلدا في هذه الدنيا لكان السابقون الأولون من الأنبياء والمرسلين وآبائنا وأجدادنا وأمهاتنا وجدتنا وكل من في القبور حيا وباقيا ولكن كل نفس ذائقة الموت، وما محمدا إلا رسول قد خلت من قبله رسل أفإن مات أو قتل انقلبتم إلى اعقابكم.....الخ.

أيها الناس، انطلاقا من هذا القول، إنه لحادثة جلية، وحزن خامد، ويمترون منه القلوب، أن جاء خبر رحلة الموت لأحد من كبار أئمتنا الكبير، الا! اعلموا أن قد وقع ما وقع وحدث ما حدث، أن أبانا العارف باللهالعلامةالواعظ العالمي oniwasi agbayeالشيخ عبد الرحيم امين الله أباتا الأدبي قد أخرجه الله من هذه الدنيا الدنيئة إلي الدنيا الصافية. الم تر إذ يقول يا أحبابي، يا أبنائي، لا تتركوني وحدي، بنيتُ لكم هذا وهذا، قد كنت اياكم واحباكم، قد كنت فيكم، فكم من ليلة يفرح الناس بها يضحكون وقد أصبحوا في الصباح يبكون، وأن إلى ربك المنتهي وهو اضحك وابكى وأنه هو أمات واحيا.

أيها الناس، ما استعدادكم للموت؟ اظلم أو الغش أو الفحش الذي كنتم فيه ولم تتركونه، اعلموا أننا غرباء الله في الدنيا كأنك ونحن عابر السبيل وما زلنا مرتكب المعاصي، ونحن حريص الدنيا، لما نتغافل عن هجوم الموت وكلما عنه شاهدين.

يا ابن آدم، هذه حياتك، هذه قصتك، من انت يابن التراب؟ وانت مأكول التراب غدا، أنسيت اصلك، أنسيت ضعفك، أنسيت فقرك قبل الغني، وأن الدنيا مهما طالت مع الإنسان فهي قصيرة، ومهما عظمت فهي حقيرة لأن الليل مهما طال لا بد من طلوع الفجر وأن العمر مهما اطاله الله لا يد من فنايه ويدخل المعمر القبريوما. إن الدنيا جنة الكافرين من عمل عن صالحا من ذكر او انثي نؤثر الحياة الآخرة على الحياة الدنيا.

إن أبانا الحاج عبد الرحيم أمين الله الواعظ العالمي قد ذهب كأنه لم يكن معنا في صباح يوم الجمعة الماضية، ذهب وأن الله في كل مكان إنه لا يموت.أثناء رحلته أنتم تبكون وهو يضحك، أنتم تحزنون وهو مسرور، أنتم تقولون لاتذهب وهو يقول إني ذاهب ألى ربي سيهديني.

أيها المستمعون الكرام، أين عبد الرحيم الواعظ العالمي بن آمين الله، اينه بوعظه وكرمه، اينه مع بطله وعظمته، اينه بشجرة كلامه ودعائه المستجاب؟ يا عبد الرحيم أمين الله ، يا من لايزال بالقول baba waAlhajiAgbaويقول Raufu mallam ah فمن الذي يقوله مثله؟ جاء اليك رسول الموت، وهادم اللذات، وبعدك آثارك الحسنة وانت مذكور إلى الأبد.

أيها الناس، الموت أمر حتمي فهل ترى من كان مخلدا ملكا كان أو غيره؟ أين ثمود الذي ملك الدنيا وجمع كل ما فيها، أين عاد الأولى ، أين الجبابرة الشداد، كلهم زالوا وبادوا، أين السابقين الأولين، ولدوا كما ولد عبد الرحيم، عاشوا كما عاش عبد الرحيم، تمتعوا كما تمتع عبد الرحيم، أين عيشهم, أين رفاهيتهم، ماتوا ودفنوا كما دفن عبد الرحيم أمين الله بما وهبه الله من العلم والوعظ والكرامة وغير ذلك. يقول الله سبحانه وتعالى: كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (آل عمران).

يقول الشاعر،

أرى المرء يبكي للذي مات قبله /// وموت الذي يبكي عليه قريب

وما المرء الا في كتاب مؤجل /// الى ساعة يدعى إليه فيجيب

سلام على شيخنا عبد الرحيم يوم ولد، سلام عليه يوم مات، سلام عليه دخل القبر، سلام عليه يوم سئل عن ربه ورسوله وكتابه ودليله وثباته وعدوه وسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

أيها الناس، اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون.

أيها الناس، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغيبعظكم لعلكم تذكرون. اللهم ربنا يا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم، ربنا اغفر لأمواتنا وأموآت المسلمين والمسلمات السابقين والآخرين. اللهم اغفر لشيخنا الذي ارتحل الى مقلاه الحاج عبد الرحيم أمين الله اباتا واعف عن سيآته وحطيئته وزلته. اللهم نقه من كل جناسة يا رب العالمين. اللهم كن مع أهله واصحابه، واصدقائه وأسرته ولا تفتنا بعده يا رب العالمين.

أقول قولي هذا، استغفرالله لي ولكم إنه كان غفورا رحيما.

**تحليل** الخطبة.

المعلوم هو أن صاحب الدار ادرى ما فيها كما كان لكل كاتب أو متكلم يهدف إلى المقصود في قلبه. بيد أن هذه الخطبة من مجهودات ائمة بلاد يوريا جنوب النيجيرية، وهو مركزي تعليما عارفا بقيمة العلماء و جعل هذه الخطبة مرثية الراحل من كان أدبيا اصلا أعني الراحل عبد الرحيم أمين الله المشهور بالواعظ العالمي اظهارا بقيمة الراحل.

بدأ الخطيب بخطبته متبعا بالخطوات المرتبة للخطبة في العصر الإسلامي لأن في العصر ما قبل الإسلامي لايذكرون الخطباء بعض من المقدمات ذكرها الخطباء المسلمون كتحميد وتهليل وصلصة و طلب المغفرة وغير ذ لك.

الخطبة الواردة هنا تهدف إلى هذه الأهداف المذكورة:

١ . معرفة أهمية الحياة وحقيقتها.

٢. ذكر االموت.

٣ رثاء الميت

٤. الوعظ والأرشاد.

٥. الدعاء.

فالخطيب في هذه الخطبة يعرفنا حقيقة الدنيا وقيمة الحياة فيها واستشهد بآيات من القرآن الكريم كقوله نعالى: كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام. وقال: انك ميت وأنهم ميتون. هكذا جاء الخطيب بأن الدنيا سيفنى يوما لكن الله حي خالد أبدا.

و في ذكر الموت ووقوعه على كل الناس، جاء بآيات من القرآن أن كل نفس ذائقة الموت وأشار إلى موت رسول الله صلى الله عليه وسلموأثبت أن الموت أمر حتمي.

ففي الرثاء، رثي الخطيب بهذه الخطبة موت الشيخ الراحل الشيخ العالم عبد الرحيم أمين الله الواعظ العالمي بعبارة واضحة وتفسير شامل بيّن فيها شخصية الراحل و أظهر فيها شجاعته وارشد بها المستمع إلى التمثل بأخلاقه الحسنة. ألم تر إذ قال الخطيب أيها المستمعون الكرام، أين عبد الرحيم الواعظ العالمي، في كذا؟ اينه في كذا؟ وأما في الوعظ والإرشاد، جاء الخطيب بعدة من آيات القرآن على حرص الناس على العمل الصالح، وقال أيها الناس اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله ..... . الخ، كما اختتم الخطبة بما أمر الله المؤمنين وما نهى الله عنهم لكي يتذكرون.

**الخاتمة**

إن هذه الخطبة خطبة دينية وأدبية بما فيها من الإرشادات الدينية من آيات القرآن وأحاديث الرسول كما فيها العبارات النافعة من حسن استعمال اللغة وإظهار قيمة اللغة العربية و ثقافتها ومناسبة القضية العصرية. فهذه الخطبة الواردة هنا فيها جمال المعنى وفكرة وافرة بحجة قاطعة.

إذن، فهذه المقالة تهدف إلى إظهار مجهودات العلماء والأئمة، الخطباء منهم الذين ساهموا بعلومهم وفكرتهم في نشر الدعوة الإسلامية من خطبهم المنبرية كما فعل المتقدمون في العصور الغابرة مثل ساعد بن قيس في العصر الجاهلي وغير ذلك الذين كانت خطبهم منبعة علمية تدرسها المتعلمين في مراكز التعليم وأماكن البحوث حتي اليوم.

وقد توجد في هذه المقالة اسلوب كتابة الخطبة في هذا العصر كما في العصر الإسلامي من كيفية بداية الخطبة وما في مضمونها إذ أن هذه الخطبة ذكرت فيها غرض الموت وما فيها من الرثاء والتهاني عن الميت والراحل ليظهر لنا قيمة المرثي في الدين ولدى المجتمع إلذي عاش فيه .

والمقالة هذه تضمنت استعمال بلاغةالمعنى في البيان والمعاني والبديع كما توجد في سطور الخطبة إظهار أن الخطيب نفسه عميق في العلم منزعا عن العصبية مهما كان كما أن الخطيب مركزيا وهو يرثي الشيخ الأدبي نسبة وما تعنيه التفرق بين أحد لكن يعطي كل ذي حق حقه.

هذا، والمطلوب عند كل دارسين اللغة العربية خاصة وبقية العلوم عامة أن يبذلوا أوقاتهم في بحث عن التراث العلمية ماضيا أو حاليا وتكون انتاجاتهم مراجعة علمية ويقتبسالناس من نورهم.

بدلا من أنّ هذه المالة مقالة أدبية بل هي أيضا مقالة تظهر فيها مجهودات القدماء في اللغة العربية و إظهار شخصية المرثي وبلاغة فكرته وفصاحته

**المراجع**

ابن دريد، ابو بكر محمد ابن الحسن (١٣٤٤هـ) *جمهرة اللغة*. مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر، تبادم الذكن، الهند.

ابن منظور.( ١٩٩٦). *لسان العرب*. دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٥, مادة راثي.

الأسكندري أحمد وغيره. (١٩١٦). *الوسيط في الأدب العربي وتاريخه*. الطبعة السادسة عشرة . دار المعارف، مصر .

الآلوري، آدام عبدالله.(لا.ت.) *لباب الأدب*. مطبعة الثقافة العربية للطباعة.

أغيغي، لاجوس السيد جعفر الحسيني.(لا.ت) *تاريخ الأدب العربي الجاهلي*.

قدامة، جعفر (١٩٣٤م).*نقد الشعر*. تحقيق محمد عيسى ممنون.

**مصادر الإنترنت**

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ مأخوذة ٢٠٢٢/١٠/١٩م

https; wiliwil.com. مأخوذة ٢٠٢٢/١٠/١٩م

مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثامنHawza.net/ar/article/v

https://mawdooz.com retrieved on 8/11/2022

شوقي ضيف. العصر الجاهلي. بتصرف يسيرmawdooz.com مأخوذ بالتاريخ ٢٠٢٣/٩/٢٣م